

سلسلة مسارنا في تعليم التاريخ

# الهجرة اللبنانية

لماذا هاجر اللبنانيون إلى القارة الأمريكية؟



مركز موييز خيرالله  
لدراسات الانتشار اللبناني

NC STATE UNIVERSITY

Moise A. Khayrallah Center for  
Lebanese Diaspora Studies

LAH

Lebanese Association for History  
الهيئة اللبنانية للتاريخ

## إعداد:

أ. جيهان فرنسيس و أ. فدا ملك

## مراجعة وتدقيق:

أ. نايلة خضر حمادة



هذا الدليل هو ملك "الهيئة اللبنانية للتاريخ" و"مركز موييز خيرالله لدراسات الإنتشار اللبناني" ومُتوفر مجاناً لكافة المعلمين ولا يجوز نسخه بشكل جزئي إلا لأغراض تعليمية محض. فيمنع منعاً باتاً المتاجرة به أو بيعه أو نشره أو إعادة نشر أي من محتويات أو مواضيع هذا الدليل بأية وسيلة من الوسائل أو بأي شكل من الأشكال، اذ يُعتبر ذلك مخالفة لقانون حماية الملكية الادبية والفنّية ويحمّل المخالف المسؤولية المدنية والجزائية ويعرضه للملاحقة القانونية وللعطل والضرر.

# الهجرة اللبنانية

عمر المتعلمين  
١٤ - ١٦ عاماً

المفهوم التاريخي  
السببية

سؤال التحقيق  
لماذا هاجر اللبنانيون إلى القارة الأميركية؟

## أهداف الوحدة

يصبح المتعلم/ة قادراً/ة على:

- ١ - تحديد الأحداث والتغيرات التاريخية التي مهّدت لهجرة اللبنانيين إلى القارة الأميركية.
- ٢ - تحديد أسباب الهجرة (عوامل جاذبة ومنفّرة) في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.
- ٣ - تحليل تحركات المهاجرين في القارة الأميركية.

## أسئلة التحفيز

- ١ - هل لبنان الحاضر هو نفسه "لبنان" القرن التاسع عشر؟
- ٢ - لماذا ترك المهاجرون الأواهل بلادهم؟
- ٣ - كيف انتشر اللبنانيون في القارة الأميركية؟

## تأطير الموضوع

ليس من السهل أن يوصّب المرء ماضيه وتاريخه في حقبة، ليترك أرضه ويذهب إلى أرض غريبة لتحضن مستقبله ومستقبل أولاده. يشهد لبنان اليوم ظروفاً اقتصاديةً قاهرة تؤشّر لموجة ثالثة من الهجرة المكثّفة، فالهجرة اللبنانية تزداد بشكل سريع والسفارات الأجنبية الأميركية والكندية والأسترالية تغصّ بطلبات الهجرة.

عُمر الهجرة اللبنانية من عمر تاريخ لبنان، ولكن تبقى بدايات الاغتراب الحقيقي الواسع مرتبطة بالتغيرات السياسية والاقتصادية التي دمغت الحقبة الممتدة ما بين عام ١٨٦٠ و ١٩٢٠ تاريخ إعلان إنشاء دولة لبنان الكبير. تراجعت نسبياً حركة الهجرة بعد هذا الإعلان لتعود وتنشط في منتصف سبعينات القرن الماضي وتحديداً مع بداية الحرب اللبنانية.

تقدّر أعداد المهاجرين من أصول لبنانية إلى الأمريكيتين ما بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٣٠ إلى حوالي ٣٠٠٠٠٠ مهاجر، يُضاف إليهم المهاجرين إلى دول أوروبا وأفريقيا والمغربيين في الدول العربية. تدلّ هذه الأعداد إلى أنّ اللبناني قد لجأ إلى الهجرة للتغلب على تحديات موطنه السياسية والاقتصادية وذلك منذ زمن بعيد.

## سؤال محفّز (١)

## هل لبنان الحاضر هو نفسه لبنان القرن التاسع عشر؟

## النشاط (١): المراحل التاريخية

الهدف هو بناء تفكير أولي حول الظروف التي ساهمت في دفع الناس لترك بلادهم وفق المراحل التاريخية التي مرّ بها لبنان.

## تيسير النشاط

توزيع المتعلّمين ضمن مجموعتين.

## أولاً: الربط بين البطاقات والخريطة

- توزيع بطاقات تعرّف المراحل التاريخية للبنان الحديث (كلّ مجموعة يوزّع عليها بطاقتين وخريطتين ولكن من دون عنوان أو ترتيب).
- الطلب من كلّ مجموعة مطابقة الخريطة مع البطاقة، لمعرفة تاريخ تلك الفترة وتوزّعها جغرافياً.
- الطلب من المجموعات تحديد الناطق/ة باسمها، وعرض ما توصلت إليه.

## ثانياً: تشكيل خط زمني

- تشكّل المجموعات خطاً زمنياً حسب تطوّر نشأة لبنان.
- سؤال استخلاص: كيف ساهمت هذه الظروف في دفع الناس لترك بلادهم؟
- تجرّ هنا دردشة سريعة تمهّد لما تتضمنه الوحدة لاحقاً ويمكن ربط هذه الظروف بما يشبها حالياً.

## النشاط (٢): الهجرة في بيوتنا (١٠ دقائق)

الهدف: التعرّف إلى الظروف السياسيّة و الجغرافيّة التي أحاطت بالهجرة الأولى إلى الأميركيتين، وإدراك حجم هذه الهجرة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

- قراءة جهرية للمستند رقم ٨ تعطي لمحة سريعة عن أعداد المهاجرين / المناطق التي قصدوها.
- شرح المهمة المنزليّة: "الهجرة في بيوتنا" (٥ دقائق) والتي من خلالها يتم التحفيز على إجراء محادثة عابرة للأجيال وربط الهجرة بالواقع العائلي للمتعلّمين.
- المهمة هي التحدّث مع الأهل وسؤالهم حول من هاجر من عائلتهم، متى، إلى أين، وما الأسباب التي أدّت إليها الإجابة يمكن أن تكون مكتوبة كقصة قصيرة أو مسجّلة (حوالي ٣ دقائق).
- تحفيظ النتائج على ملف غوغل درايف مخصّص لها.



## سؤال محفّز (٢)

## لماذا ترك المهاجرون الأوائل بلادهم؟



## النشاط (٢) (تكملة)

عرض الأعمال

يتم اختيار بعض الأعمال وعرضها في الصف (ربما فيلمين وقصّتين) بما يُظهر التنوّع في ما بينها من حيث اسباب الهجرة. (١٥ دقيقة)

## النشاط (٣): أسباب الهجرة (٣٠ دقيقة)

الهدف: تحديد أسباب الهجرة وتحليلها وتبيان التّشابك بينها.

- تجهيز المصادر الخاصّة بالنشاط (المستندات رقم ٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥).
- تشكيل مجموعات جديدة (٣-٤ تلاميذ في كلّ منها).
- يقوم الميسّر بتوزيع مجموعة كاملة من المستندات رقم ٨-١٥ (المصادر المجهّزة مسبقًا) على المتعلمين.
- يطلب منهم تصنيف هذه المستندات بحسب معايير يحدّدونها ضمن فريقهم لتوضيح أسباب الهجرة. (١٥ دقيقة للقراءة والتّصنيف).

أ- تصنيف أسباب الهجرة:

- إعطاء المجموعات حريّة اختيار التّصنيفات دون أن يعطوا أمثلة. (إجاباتهم يمكن أن تكون: أسباب داخلية/ خارجية- اقتصادية/ اجتماعية/ سياسية- سلبي/ إيجابي...) الهدف من هذا النشاط ترك الحريّة للمتعلّمين باختيار الطريقة التي تناسبهم حسب فهمهم للمستندات، وذلك يحفّز المتعلّمين اتّخاذ القرارات المناسبة والتّواصل الإيجابي. تعرض الفرق بسرعة التصنيفات التي اختارتها.

ب- إظهار ارتباط الأسباب بالظروف الاجتماعيّة للمهاجرين والمهاجرات والمناطق التي هاجروا منها:

- يتمّ عرض التصنيف بشكل معرض، حيث يعلّق كلّ فريق عمله على الجدار وتقوم باقي الفرق بالزيارة وتقديم تعليق واحد إيجابي واقتراح واحد على كلّ من الأعمال المعلّقة.

## النشاط (٤): الظروف التي واجهها المغتربون

الهدف هو استخلاص الظروف التي واجهها المهاجرون وتحديد المحطات التي اتّصفت بها رحلة " مرتى " من بتاتر وصولاً إلى الولايات المتّحدة.

- شرح المهمة المنزليّة: دراسة حالة " قصّة مهاجرة من بلادي " (٥ دقائق)
- توزيع قصّة مرتى لربيع جابر (أميركا) (مستند رقم ١٨).
- الطلب من المتعلّمين قراءتها ورسم رحلة " مرتى " من بتاتر إلى أميركا على كرتونة لعرضها في الصّف خلال الحصّة القادمة. الرسم يتمّ على خريطة صمّاء يُظهرون عليها مراحل رحلة " مرتى " انطلاقاً من بيروت حتّى مدينة نيويورك، ويترك الخيار للمعلّم في أن يطلب من المتعلّمين كتابة مقالة يبرزون فيها موقفهم من هذه الرحلة، إمّا تسجيل " بودكاست " عن الموضوع ذاته.

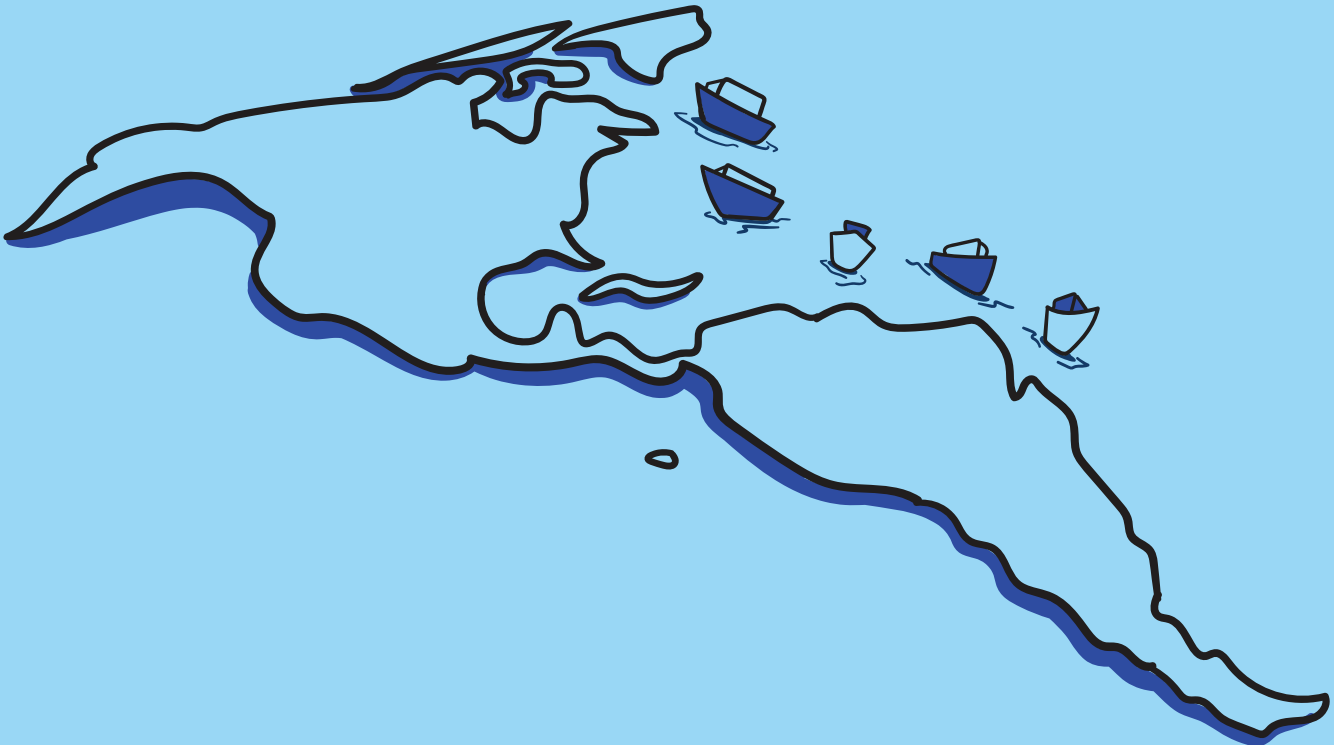
### الحصّة (٣)

#### سؤال محفّز (٣)

## كيف انتشر اللبنانيون في القارة الأميركيّة؟

### المهمة المنزليّة: مهاجرة من بلادي (تابع)

تقديم العمل المنزليّ الذي يُظهر مسار مرتى من بتاتر إلى أميركا للمعلّم حيث يُحسب كجزء من التّقييم.



## النشاط (٥): اندماج المهاجرين في البلاد الجديدة (٣٠ دقيقة)

الهدف: إظهار التباين في كيفة اندماج المهاجرين مع الظروف التي واجهتهم على اختلافها ومع صعوبتها.

- توزيع التلاميذ الى مجموعتين، لكل مجموعة مستند (المستندان ١٩ - ٢٠).

- الطلب من المجموعتين قراءة المستند لتحديد

أ - سبب الهجرة

ب - مصير المهاجر

- يُنظّم المعلم/ة مناقشة بين المجموعتين - كل انطلاقاً من المستند الذي قرأته - حول سؤال التّفكّر التالي "هل فعلاً كانت الهجرة حلّاً لمشكلات الشخصيات التي تناولها هذه المستندات؟"

## نشاط للتقييم النهائي

يمكن لنتاج التّقييم النهائي أن يكون متعدّد الأوجه. يختار المعلم من بينها أو يترك الخيار للمتعلّمين حسب قدراتهم من بين هذه التّقييمات.

- أغنية: من الممكن أن يُترك الخيار للمتعلّم باختيار نوع الأغنية وكلماتها بما يتماشى مع الهجرة وأسبابها حسب ما ورد معه خلال الحصص. كما ويمكن للمتعلّم الاختيار ما بين النوع البلديّ للأغنية أو أجنبي كالزّاب أو غيره.

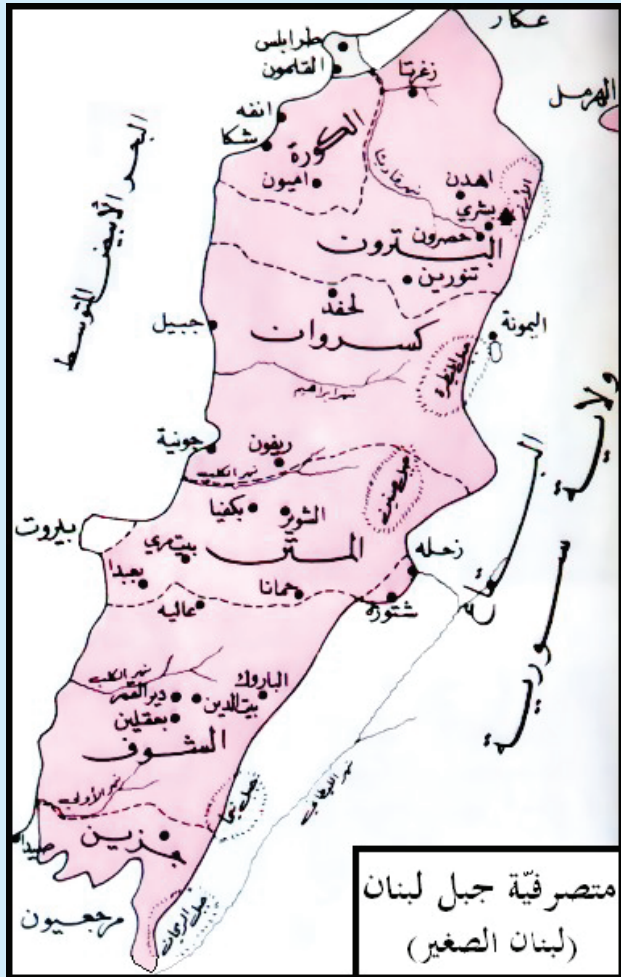
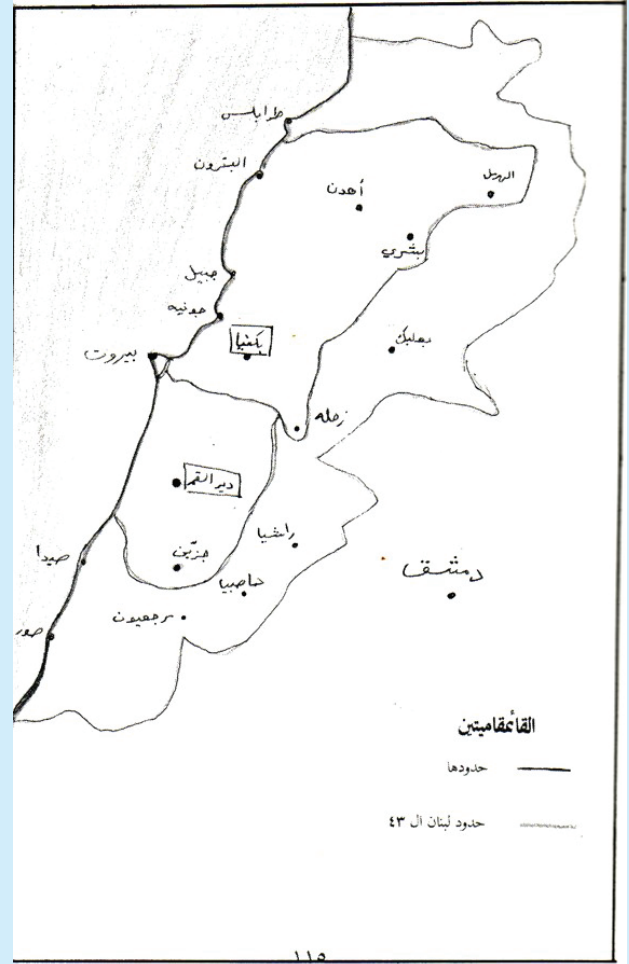
- كتاب إلكتروني: يمكن أن يعتمد المتعلّم إلى تأليف كتاب إلكتروني من خلال اختيار التّطبيق الذي يناسبه. مثلاً يُعرّفنا من خلاله على أسباب الهجرة اللبنانيّة من خلال ما اكتسبه واكتشفه خلال الحصص Ebook.

- قصّة للأطفال: يمكن للمتعلّم أن يكتب قصّة قصيرة ملوّنة تتضمّن صور كرتونيّة تكون سهلة توضح أسباب الهجرة اللبنانيّة.

- عرض مسرحي: يمكن للمتعلّم تأليف مسرحيّة تتضمّن شخصيات متعدّدة لتجسيد الواقع الذي دفع باللّبناني إلى الهجرة.







عرف نظام المتصرفية أيضاً بنظام البروتوكول، أتت ولادته نتيجة للأحداث الطائفية الدائمة التي عصفت بالجبل اللبناني بين ١٨٤١ و ١٨٦٠.

ميزته الأساسية أنه وُحِد القائممقاميتين، الجنوبية والشمالية، ضمن متصرفية مرتبطة مباشرة بالباب العالي، يحكمها متصرف مسيحي من رعايا السلطان. وكان اختيار هذا الحاكم يتم بالتشاور مع الدول الخمس الكبرى الموقعة على البروتوكول (النمسا، فرنسا، بريطانيا، روسيا، روسيا، وانضمت إليها لاحقاً إيطاليا).

المصدر:

الحكيم، أنطوان (٢٠١٨). من متصرفية الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، ص. ٩-١٠.

في ٣١ آب، أصدر المفوض السامي بشأن (لبنان) ٣ قرارات تحمل الأرقام ٣٢٠، ٣٢١، و٣١٨. حل بموجب القرار الأول ولاية بيروت العثمانية وأجهزتها الإدارية وأجهزة السناجق والأقضية التابعة لها، وحل بموجب القرار الثاني متصرفية جبل لبنان وأجهزتها الإدارية، وأنشأ بموجب القرار الثالث دولة لبنان الكبير ورسم حدودها، وهذا القرار هو الأهم... فأصبحت الأقاليم التي تتكوّن منها دولة لبنان الكبير وهي: متصرفية جبل لبنان والأقضية الباقية الأربعة وقسم من ولاية بيروت السابقة (قسم من سنجد صيدا وسنجد بيروت وقسم من سنجد طرابلس).

المصدر:

الحكيم، أنطوان (٢٠١٨). من متصرفية الجبل إلى دولة لبنان الكبير ١٩١٤-١٩٢٠، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، ص. ٢٣٩-٢٤٠.



المصدر:

صقر، ليال (٢٠٢٠). "لبنان الكبير: فصل من مسيرة نضال اللبنانيين"، إعداد ليال صقر الحفل، مجلّة الجيش، العدد ٤٢٥، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

مستند رقم ٨

بين ١٨٨٠ ونهاية ثلاثينيات القرن العشرين، غادر قرابة ٣٠٠٠٠٠ مهاجر من بلاد الشام (وهي الأراضي التي تضمّ اليوم لبنان، سوريا، الأردن، فلسطين). بينهم حوالي ١٢٠,٠٠٠ إلى الولايات المتحدة. أصبحت مدينة لورنس في ولاية ماساشوستس في شمال شرقي الولايات المتحدة الأميركية، نتيجة هذا التدفق الكبير للمهاجرين، ثاني أكبر تجمع للجالية "السورية" بعد مدينة نيويورك ومن الأكبر في العالم. ولقد سمع سكان القرى والمدن على طول شرق المتوسط عن هذه الفرص من مصادر مختلفة. مثلًا " كانت هذه المعامل والمدن الصناعية الأميركية، بالإضافة إلى شركات الخطوط البحرية، ترسل وكلاء توظيف ومندوبين إلى المدن والقرى جاذبين إليهم المهاجرين المتلهّفين، قاطعين لهم الوعود بالثراء اليسير والحياة الجديدة.

المصدر:

ميراث العمل: العمّال اللبنانيون في أميركا - لورنس، ماساشوستس ١٨٨٠-١٩٥٠، مركز موز خير الله لدراسة الانتشار اللبناني، جامعة نورث كارولينا، ٢٠١٨. (بتصرّف)

## النشاط (٣)

مستند رقم ٩

### الاضطرابات السياسيّة

أدّت الاضطرابات عام ١٨٤١ الى تنحية الأمير بشير الثالث من منصبه. وفي العام ١٨٤٢، تمّ تعيين عمر باشا، الكرواتي الذي اعتنق الإسلام، حاكمًا على لبنان. حاول هذا الأخير استرضاء الزعامات الدرزية بإعادة امتيازاتهم السابقة، ما أثار المعارضة المارونيّة. وعندما نهج سياسة أكثر إرضاءً للموارنة استثارت غضب الدرّوز. هذا بالإضافة الى أنه أثار غضب مجمل السكّان عندما فرض زيادة في الضرائب وفي التّعرفة الجمركيّة.

في هذه المرحلة كانت القوى الأجنبيّة قد تدخلت، ما أدّى في نهاية المطاف إلى تقسيم لبنان إلى القائمقاميتين، واحدة للدرّوز وأخرى للموارنة، والخطّ الفاصل بينهما هو طريق بيروت دمشق. مع الأسف، لقد أغفلت هذه التقسيمات مراعاة التوزّع الطائفي للسكّان، مخلفة وراءها بعض من القرى الدرزيّة تحت سلطة القائمقاميّة الشماليّة (المارونيّة) والعديد من القرى المارونيّة تحت سلطة القائمقاميّة الجنوبيّة (الدرزية)... والذي سرعان ما أدى إلى اشتعال نار الصراعات، مكبّدة كلا الطرفين أعدادًا كبيرة من الضحايا\*. أعطت هذه الأحداث الفرصة لقوى أوروبية للتدخل في أحداث القائمقاميتين، تمّ على أثره وضع النّظام الأساسيّ للبنان عام ١٨٦١ (نظام المتصرّفيّة)، وقد تضمّن منطقة الجبل دون المنطقة الساحليّة والسهول، وبقي العمل به ساريًا حتى بداية الحرب العالميّة الأولى.

\* يشير تاريخ أحداث تلك الفترة الممتدّة ما بين ١٨٤٠ و ١٨٦٠ إلى أنّ هذه الاشتباكات كانت، إن لم تكن أكثر، نتيجة للتغيّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتوترات الطبقيّة بين النّخب والفلاحين في لبنان. لقد تمّ تحويل السكّان إلى طائفيّين من قبل النّخب التي سعت إلى الحفاظ على سلطتها من خلال تحريض أتباعها على الطوائف الأخرى.

\* البعض يجد أنّ هذه الظروف التي حصلت في الجبل، أعطت السكّان فرصة جديدة، أي انعكاسها في مكان ما، كان إيجابيًا بطريقة ما.

المصدر:

Hourani, Albert and Shehadi, Nadim (ed), (1992). *The Lebanese in the world a century of emigration*, The Center for Lebanese Studies, p20 - 21.

## في الديمغرافيا

لقد شهد لبنان في القرن الثامن عشر، كما ورد في كتابات فولني (Volney) وغيره، كثافة سكانية عالية مقارنة بالمناطق السورية والشرق أوسطية الأخرى، وقد تزايدت هذه الكثافة بشكل كبير في القرن التاسع عشر. في عشية الحرب العالمية الأولى وصلت الكثافة السكانية في جبل لبنان الى ١٥٩ نسمة/كلم<sup>٢</sup>، بينما لم تتعدى ٣٤ في ولاية بيروت، ٢٥ في القدس، ١٥ في حلب و١٣ في دمشق.

انطلاقاً من دراسة قامت بها وزارة الزراعة اللبنانية، يقدر شوفلييه (Chevallier) الكثافة السكانية في لبنان خلال ١٨٤٠ بحوالي ٢٥٠ نسمة/كلم<sup>٢</sup> من الأراضي المزروعة والتي بلغت حينها ٨٠٠ كلم<sup>٢</sup> من مجمل الأراضي الزراعية التي قدرت ب ٣٢٠٠ في عهد بشير الثاني. فلا بد من أن هذه الكثافة السكانية المتزايدة شكّلت واحداً من الأسباب الرئيسية التي دفعت اللبنانيين للهجرة.

المصدر:

Hourani, Albert and Shehadi, Nadim (ed), (1992). *The Lebanese in the world a century of emigration*, The Center for Lebanese Studies, p 26.

## في الاقتصاد

Table 1 National income estimate of Lebanon

Source of income	Million Piastres
Remittances from the USA	90
Silkworm breeding	60
Agricultural produce	30
Silk reeling	15
Foreign visitors	15
Industry (tanneries, alcoholic drinks, soap, cigarettes, matches)	10
Total	220

Source: A. A. Naccache, Inspector of public works and agriculture, in A. Ruppin, *Syrien als Wirtschaftsgebiet* (Berlin, 1917), pp. 15-16.

مستند رقم ١٢

لقد كان أغلب الذكور من سكان جبل لبنان هم من صغار ملاكي الأراضي. وفي جوار بيروت كان هناك عدد كبير من مالكي الأراضي التي زرعت بمعظمها بشجر التوت البري. أما كبار الملاكين فهم قلة، باستثناء بعض الأمراء في جبل لبنان الذين تملكوا مساحات شاسعة، والتي كانوا يستثمرونها لمصلحتهم الشخصية أو يلزمونها لبعض صغار الفلاحين.

المصدر:

Bowring, John (1973). **Report on the commercial statistics of Syria** (London 1840, repr. New York, 1973), p. 102.

مستند رقم ١٣

### بيروت تتزعم المدن اللبنانية

أثناء السنوات العشر التي احتل فيها المصريون سورية، تغلغل النفوذ الغربي الى داخل البلاد. وأصبحت بيروت الميناء الرئيسي، وهو وضع احتفظت به إلى يومنا هذا. لأنها كانت مقر القنصل، ومركز للإرساليات التبشيرية والتعليمية من فرنسية وأمريكية وانكليزية، ومركزاً تجارياً وصناعياً يقصده الأوروبيون والسوريون وأهل الجبل... وفي سنة ١٨٤٠ ازداد عدد العائلات الأوروبية التي تقطن بيروت إلى مئة عائلة وأصبح الأوروبيون يتنقلون في شوارع المدينة بكل ثقة واطمئنان. وكان معدّل السفن التي تدخل ميناء بيروت حاملة العلم الإنكليزي ١٥٠ سفينة كل عام.

المصدر:

فيليب حنّي، تاريخ لبنان، ١٩٧٢، دار الثقافة بيروت، ص ٥١٦-٥١٧.

مستند رقم ١٤

كان لتأثر الإمبراطورية العثمانية بالقوى الاقتصادية الجديدة في القرن التاسع عشر وقعه على اقتصاد الزراعة الذي كان سائداً في المنطقة\*. مع ازدياد متطلبات تصنيع الاقتصادات الأوروبية، وما رافقها من استثمار لرأس المال الأجنبي في الشرق الأوسط، والربط بين هذه التوظيفات المالية ونمو اقتصاد القوى الاستعمارية، ظهر اقتصاد استعماري في المتوسطي، حيث كانت المدن العثمانية تنتج السلع الخام أو شبه المصنعة ليتم تصديرها إلى الخارج. على سبيل المثال، فإن ارتفاع الطلب على اليد العاملة في معامل الغزل السورية، ومعامل الحرير في جبل لبنان، وصناعة القطن المصرية غير أنماط العمل في المجتمعات العربية الريفية.

في المشرق العربي، سهلت الأجور التي كانت تدفع في هذه المعامل على تنامي السيولة بشكل كبير، ما شجّع تدريجياً اليد العاملة الزراعية في المشرق العربي إلى الانتقال من المناطق الريفية إلى المدن. ولقد ارتبط انتقال العمّال من الأرياف مع ازدياد وعيهم لحقوقهم. ظهرت طبقة الأجراء من العثمانيين العرب في البداية للمساهمة في دعم الاقتصاد المحلي الزراعي الذي كان يعتمد على مبدأ الاكتفاء الذاتي. وفي نهاية القرن التاسع عشر حلت الاقتصادات القوية الحركة العابرة للأوطان مكان الاقتصادات المحلية التي كانت تهدف إلى الاكتفاء الذاتي.

المصدر:

Fahrenthold, Stacy D. (2019). **Arab Labor Migration in the Americas\*, 1880- 1930**, published online 23 May 2019, [https:// doi.org/10.1093/acrefore/9780199329175.031.598](https://doi.org/10.1093/acrefore/9780199329175.031.598)

\* كان ركود صناعة الحرير (بسبب افتتاح قناة السويس التي أغرقت السوق العالمية بالحرير الياباني والصيني)، إلى جانب الركود الاقتصادي العثماني في ثمانينيات القرن التاسع عشر، أحد الأسباب الرئيسية لهجرة الكثيرين من جبل لبنان. علاوة على ذلك، أدّى تطوير الشبكات العابرة للحدود إلى تسهيل تبادل المعرفة والمال بين المهاجرين الأوائل وعائلاتهم في لبنان، ممّا سهّل الطريق للأقارب والأصدقاء لمتابعتهم إلى القارة الأميركية.



إن تكاثر السكّان في لبنان الجبلي حيث التربة أقل خصباً من النساء وجد اللبّانيّ منفذاً له في الهجرة إلى بلدان أخرى. فضلاً عن هذا فإنّ الرجل اللبّانيّ فيه من الحيويّة والنشاط ما يبعث على الطموح فيلجأ إلى الهجرة.

غير أنّ الحظ بسم للمهاجرين اللبنانيين في القارة الأميركية. فإن بعض المهاجرين اللبنانيين اكتشفوا في أواخر القرن التاسع عشر اميركا الشمالية وكان قد سبقهم بعض المهاجرين الى شواطئ الأطلسي. غير أن الهجرة اللبّانيّة لم تتخذ شكلاً خطيراً إلا في أوائل العقد التاسع من القرن التاسع عشر. وفي السنوات الواقعة بين ١٩٠٠ و ١٩١٤ انخفض عدد سكان الجبل عن طريق الهجرة بمعدل ٢٥٪ أي مئة ألف نسمة.

المصدر:

حّي، فيليب (١٩٧٢). تاريخ لبنان، دار الثقافة بيروت، ص ٥٧٥ - ٦٧٧.

### الواقع السياسي والقانوني: جواز سفر أو باسبور عثمانيّ للّبانيين

قبل نظام المتصرّفيّة، كانت السّلطنة تعتبر أنّ مسألة المرور بين الوحدات الإداريّة على أراضيها من اختصاصها، ولذا منعت المرور بين هذه الوحدات خارج القائمقاميّة (١٨٤٢ - ١٨٦٠) دون الحصول على تذكرة مرور، وضمن هذا الإطار، بلغ ديوان إيالة صيدا قائمقام المنطقة المسيحيّة حيدر اسماعيل أبو اللّمع بيولوردي ليبلغه إلى كافّة الأهالي في القائمقاميّة بالآ يتوجّهوا "إلى محلّ خارج الإدارة دون تذكرة، ومن يُخالف يوقّف مع التشدّد والتيقظ "في اتّقان هذه الأموريّة على حقّها.

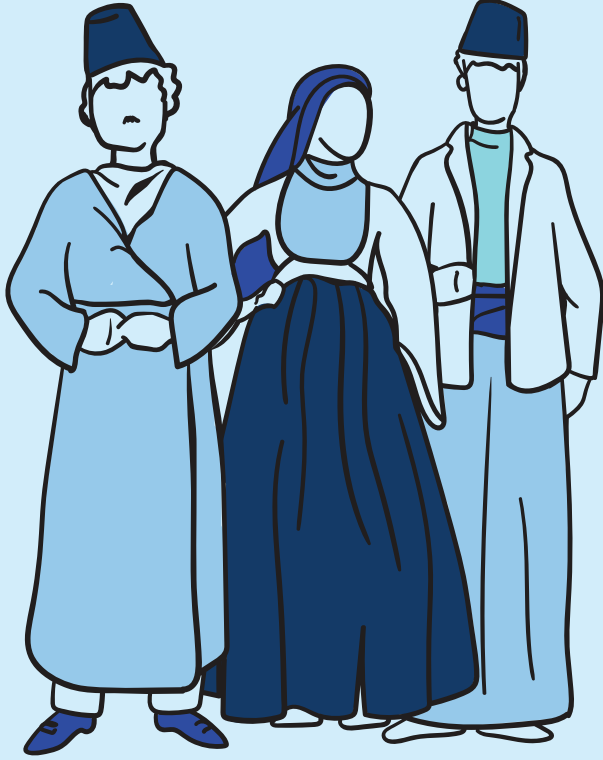
وبقي هذا الإجراء معمولاً به على مستوى التنقّل داخل السّلطنة. أمّا على مستوى التنقّل الخارجيّ، فقد أصدرت السّلطنة العثمانيّة عام ١٨٦٩ قانون الجواز العثماني (الباسبور) الذي يُعتبر تذكرة مرور، وأصبح على من يودّ الحصول على جواز سفر أو تذكرة مرور من اللّبانيين للذهاب إلى خارج السّلطنة، أن:

- يقدم كفالة لدى الحكومة بمعرفة شيخ صلح قريته.
- يأخذ من هذا الشّيخ علماً وخبراً يفيد بأن ليس عليه، أيّ على طالب الجواز أيّة دعوى.
- يرفع إلى حكومة المتصرّفيّة عريضة يلتمس بها نيل تذكرة مرور أو باسبور.
- يدفع رسماً قانونيّاً مقداره عشرة قروش صاغ إلى محرّر المقاولات ويحصل على التذكرة، ثمّ يحمل كتاباً من المتصرّفيّة إلى قومسيون أسكلة بيروت تطلب فيه وجوب تسهيل سفره.

ولأجل هذه المعاملات، أوجدت الإدارة اللّبانيّة فيما بعد قلم التذّكر والباسبور، حرصت مهمّته في إعطاء جوازات السفر وتذاكر الصّيد وحمل السّلاح.

المصدر:

بكي، جوزيف أنطون (١٩٩٥). متصرّفيّة جبل لبنان مسائل وقضايا ١٨٦١-١٩١٥، دار الكرمة، الطبعة الأولى، ص ٥٤-٥٥.



مستند رقم ١٧

## الترويج والجدب

فإن لورنس، على غرار المدن الصناعية الأميركية الأخرى التي نمت وتطوّرت بسرعة في تلك الحقبة، كانت بحاجة ماسّة إلى قوة عاملة، فوفّرت فرص عمل يسهل الحصول عليها. وقد علم سكان القرى والمدن على طول شرق المتوسط بوجود هذه الفرص من مصادر مختلفة. فعلى سبيل المثال، كانت المعامل والمدن الصناعية الأميركية، بالإضافة إلى شركات الخطوط البحرية، ترسل وكلاء توظيف ومندوبين إلى المدن الصغيرة والقرى جاذبين إليهم المهاجرين المتلهفين للسفر، قاطعين لهم الوعود بالثراء اليسير والحياة الجديدة في أميركا. وفي طريقهم إلى أميركا، كان المهاجرون يمرون بالمدن الساحلية مثل الإسكندرية في مصر، ومارسيليا و«لوهافر» في فرنسا، وليفربول في إنكلترا، يصادفون في هذه المحطات إعلانات باللغة العربية (من بين لغات أخرى) تغريهم بالذهاب إلى المدن الصناعية المزدهرة والنامية في شمال شرقي الولايات المتحدة. لكن العامل الأكبر في توجّه المهاجرين اللبنانيين نحو مدينة لورنس هو ما كانوا يسمعون من أخبار الذين سبقوهم من المهاجرين. فمثلاً، ذكرت فكتوريا خطار «كان لدينا خالّ يعيش في لورنس وسألنا في ما لو كنا نرغب بالقدوم، وهكذا حصل». وكانت ماتيلدا [أبو] عزّاج، وهي مهاجرة أخرى، استقرّت مع أقرباء لها في مدينة وورسيستر، في ولاية ماساشوستس، قبل الانتقال إلى لورنس مع أفراد عائلة أخرى. كان والداها يعيشان في قرية مشغرة الجبلية [البقاعية] في لبنان، ولكثرة عدد أطفالهما لم يعد بإمكانهما تأمين المعيشة، لذا أرسلتا ماتيلدا ذات الأحد عشر عامًا مع عمّتها كي تشقّ طريقها وتعيّل نفسها، ولم ترّ ماتيلدا أيّاً من والديها بعد ذلك.

المصدر:

ميراث العمل: العمّال اللبنانيون في أميركا - لورنس، ماساشوستس ١٨٨٠-١٩٥٠، مركز مويز خيرالله لدراسة الانتشار اللبناني، جامعة نورث كارولينا، ٢٠١٨. (بتصرّف)

## قصةً مرتا حدّاد عن رواية أميركا لربيع جابر

مستند رقم ١٨

لقد كان قرارًا مفاجئًا

مرتا حدّاد فتاة وحيدة، تركها زوجها "خليل حدّاد" وذهب إلى البلاد البعيدة، إلى أميركا ليعمل ويجمع ثروة تؤمّن له ولزوجته حياة كريمة. ومنذ أكثر من سنة لم تسمع عنه شيئًا.

لقد صرحت مرتا خالها أنّها ستلحق بزوجها. ستأخذ القطار إلى بيروت ومن هناك الباخرة إلى ما وراء البحار نعم هذه المرأة الصّغيرة التي لم تبلغ العشرين من عمرها، والتي من الممكن أن تكون الفتاة الوحيدة التي ستعبر البحار والمحيطات وحيدة.

قال لها خالها حينها أنّه قرار "أخوت" وأنّها لا تعرف ما ينتظرها من عراقيل وصعوبات من الممكن أن تواجهها وحدها. لكنّها أصرت وبقيت على موقفها. رهنّت بيتها والجلّ الذي تملكه بقربه من أجل الحصول على سعر النايلون (بطاقة السفر)، حملت ذكرياتها بكيس جنفيس على ظهرها وانطلقت في مشوارها الجديد. نعم سافرت وكانت رحلتها قد بدأت من بتاتر (قرية في منطقة عاليه) إلى بيروت بواسطة القطار الذي حملها للمرّة الأولى إلى هذه المدينة إلى البحر الذي طالما سمعت عنه.

من مرفأ بيروت أبحرت الباخرة التي سافرت على متنها متوجّهةً إلى حيفا ثمّ يافا ومن بعدها إلى مرفأ الإسكندريّة، وكان ذلك في خريف عام ١٩١٣، أيّ في ظلّ الحكم العثمانيّ وقبل بداية الحرب العالميّة الأولى. حتّى الآن رحلتها كانت مقبولة نوعًا ما، فمعظم المسافرين يتكلّمون لغة تفهمها. أعيانها السّفرة في الباخرة والزّواجح من المسافرين المكّدسين فوق بعضهم.

من الإسكندريّة توجّهوا إلى مرفأ مرسيلىا، وحال وصولهم هناك رأت وسمعت وشمّت أشياء غريبة وأمورًا لم تألفها قبلاً. مرتا تعوّدت على رؤية أهل الجبل بثيابهم التّقليديّة: النّساء بأثوابهنّ الطويلة والمناديل التي تغطّي رؤوسهنّ، والرجال بسرّابيلهم الواسعة و طرابيشهم الحمراء. تعوّدت منذ صغرها على رؤية قنّ الدّجاج وأشجار التّفاح والتّين والتّوت التي تحيط بالمنزل.

ها هي أوّل مرّة هنا في هذه البلاد البعيدة آلاف الكيلومترات تشمّ روائح غريبة وتقضم قطعة خبز غريبة سميكة لم تعجبها ولكن في الوقت نفسه لم تكرهها ولكنها فضّلت عليها التّين اليابس والفاكهة المجفّفة التي تحملها معها. مدّت يدها إلى جوف كيس الجنفيس الذي وضعت كلّ ذكرياتها في داخله ومن بينها مسبحة الصلاة التي ورثتها عن أمّها، مدّت يدها وسحبت قطعة تين يابسة وضعتها في فمها وهي جالسة في القطار الذي يحملها من مرسيلىا إلى باريس.

وهنا في باريس البلد الواسع بشوارعه وتيرة الحياة فيها مختلفة وسريعة. فالنّاس كالمجانين تتزاحم في الطّرقات تذهب يمينًا ويسارًا، صعودًا ونزولًا من القطارات والترام وعربات الخيل، غارقةً في الوجود أثوابها.



وبعد وقت قصير أبحرت بها الباخرة من شواطئ مدينة Le Havre الهافر الفرنسية التي تقع على الأطلسي. هذه البواخر التي تسع الكون. على عكس محطاتها السابقة، فالآن لم تعد اللهجات التي تسمعها مفهومة، وليس من يسافر معها كلهم من المناطق العربية التي مرّت بها خلال رحلتها بها. كلهم غرباء ولهجاتهم كذلك فلقد ضاع من يتكلمون اللهجة الأليفة بين هذه الأعداد الهائلة من البشر. كلهم غرباء وكذلك لهجاتهم. هذه المرّة سفرتها لم تكن على متن الباخرة بل في باطنها. نزلت الأدرج، تارةً تقع وتارةً يتمّ دفعها أرضاً. بحثت عن مكان تجده لتأوي إليه، فالرحلة طويلة عبر المحيط إلى "أليس آيلند" الواقعة في خليج نيويورك، حيث كان يُستقبل آلاف المهاجرين وتشكّل "الكارتينا" بالنسبة لهم، أيّ يُحجر فيها من يريد الدّخول إلى أميركا للتأكد من خلوه من الأمراض المعدية. مرّت مرّتا بمتاعب وصعاب يطول وصفها ولا يمكن لفتاة في مثل سنّها أن تتحملها. وبالرغم من ذلك تمكنت في النهاية من دخول الولايات المتحدة وبذلك بدأت فصلاً جديداً من حياتها.

العنوان الذي وصلها منه آخر مكتوب من Herman من أليس آيلاند وصلت إلى مانهاتن في نيويورك إلى متاجر زوجها منذ حوالي السنة. سألته عن زوجها، فأجابها السيّد هرمان أنّه منذ حوالي السنة انقطعت أخباره عنهم ولكنه أخبرها أنّه كان كساشا (بائعاً متجوّلاً يحمل الكسشة أيّ سلّة القش) ماهراً.



تغلّبت مرثا حدّاد على حزنها على ألمها على تعبها على شقائها، هذه الشابة التي لم تبلغ بعد العشرين من عمرها لكن المفاجأة كانت عندما حصلت مرثا على عنوان زوجها. ذهبت الى العنوان المدوّن على ورقة حفظتها عن ظهر قلب خوفاً من أن تضيع أو تتلف، فوجدت نفسها أمام منزل كبير زاه وسط حديقة فخمة، ورأت جو (خليل كما أصبح اسمه في أميركا) يتوسّط حفلاً فيه العديد من المدعوين، يرتدي بذلة بيضاء وبقره امرأة بثوب أزرق. تلاقت عيناها بعينيه، صدمتها حقيقة الموقف، فانصرفت دون أن تنطق بكلمة.

بعد فترة من العمل الشاق وحمل الكشّة، وبعد أن تعرّضت لمصاعب وأخطار جمّة، ولائها كانت بارعة في التطريز والخياطة، أوكل إليها رجل من أصول أرمنيّة مهمة إدارة محله فأبدعت أيضًا وأصبح هذا المحلّ مكان عملها وبيتها في الوقت نفسه، تنام في مخزنه الخلفي في نهاية النهار.

عملت مارتا جاهدة عدّة سنوات وتمكنت من أن تجمع القليل من المال، ما مكّنها من أن تحقق حلمها بأن يكون لها محلها الخاص وتجارتها الخاصة.

والتي تركت قريتها بتاتر وقطعت البحار والمحيطات لتبحث عن زوجها خليل الذي كانت قد انقطعت أخباره. ها هي وحيدة في غربة قاتلة تسمع اسم بلادها أحياناً في الراديو فتشعر أنّه شيء بعيد وبعيد جدّاً عنها غريب لا تعرفه.

بعد فترة وبعد انتهاء الحرب الأولى استطاعت أن تفتح حساباً مصرفياً وأن تشتري ماكينات خياطة خاصّة بها، وهذا كلّ نتيجة تعبها وعملها ومثابرتها وعدم ضعفها. ها هي الآن أصبحت معروفة بين الكشّاشين الذين يأتون إليها من كلّ حدب وصوب، وتبيعهم بالدين لآخر الشّه. معظمهم كانوا يلتزمون بموعد الدفع.

إبنة بتاتر استطاعت أن تكوّن عائلة خاصّة بها، فبعد أن مات خليل في الحرب الأولى لأنّه التحق بالجيش وحارب على الجبهات، تزوّجت من علي جابر وهو أيضاً مهاجر من جبل لبنان وقد عانى مثلها الكثير من المشاق والصعاب واشتغل بأعمال وضيعة وغير قانونيّة في بعض الأحيان. أنجبت مارتا لعلّي أربعة أولاد، عاشوا حياة سعيدة.

لكن حظّ مرثا أبيض إلا أن تترقّل للمرّة الثّانية وقبل أن تبلغ سنّ الأربعين، لكنّها كافحت و جابهت الازمة الاقتصادية والحرب العالميّة الثّانية وحرب كوريا.

صمدت من أجل أولادها وبعدهم أحفادها، استقرّت في مزرعة في باسادينا كانت قد اشترتها وزوجها إضافة إلى عدّة عقارات في المنطقة، وقامت بتوزيعها بالتساوي على أولادها.

أمّا بتاتر قريتها الجبليّة اللبنايّة فلم تعد إليها أبداً وكانت في السّابق قد أرسلت إلى ابن خالها وكالة للتصرّف بالبيت والجلّ.

لم تعد إلى وطنها، فالغربة وقسوتها جعلت بلادها تظهر بعيدة، موحشة وما بقي منها ذكريات، ذكريات المثّة والكشك والتّين اليابس و القاورمة في الفخّارة.

المصدر:

جابر، ربيع (٢٠١٢). أميركا، المركز الثقافي العربي، دار الآداب - بيروت، الطبعة الرابعة (بتصرّف).

## جدّي فيّاض جبرا

تُخبرنا ليندا أنّ جدّها (لجّهة والدتها) فيّاض جبرا، أتى إلى الولايات المتّحدة الميريكيّة من سوريا في العام ١٩٠٢، بدون مال ولا يجيد اللّغة الإنكليزيّة ومن دون رؤية واضحة للمستقبل. بينما رجال آخرون من قريته أتوا إلى أميركا قبله، لذلك لم يكن وحيدًا في هذا البلد الجديد حين وصل إليه.

عمل بائعًا متجوّلًا لمدّة ٣ سنوات وكان هذا كافيًا لكي يقوم بتجميع المال لافتتاح عمل خاص به عبارة عن متجر لحياسة مغاطف نسائيّة كانت تُعرف في ذلك الوقت باسم " الكيمونو". وكان قد افتتح معمله هذا بشراكة مع رجل من قريته. لكن بعد ٣ سنوات أفترقا حيث بدأ كلّ منهما عمله الخاصّ.

ومن جديد بدأ مع أحد إخوته بتصنيع واستيراد الأقمشة التي تُستخدم في المنازل كغطاء طاولات ومناديل وغيرها. التي أصبح لها عدّة فروع في إيرلندا وإنجلترا والبرتغال "F.M. Jbara and Brothers" "أسّسا شركة " جبارة وإخوته وعلى كامل أراضي الولايات "Trousseau Shops" " وإيطاليا والصّين، حيث كانت تباع بضائعها لمحلات "تروسو المتّحدة.

تزوّج جدّ ليندا وبنى منزلًا كبيرًا في بروكلين. زوّج بخمسة أولاد، وقام بتعليمهم جميعًا أحسن تعليم. وعندما توفي عام ١٩٨٤ كان موكب الجنّازة ضخّمًا جدًّا.

المصدر:

Jacobs, Linda (2015). The Myth and Anti Myth of the Syrian Immigrant, Kalimapress.com,  
https://kalimahpress.com/blog/the-myth-and-the-anti-myth-of-the-syrian-immigrant/

## جدّي يوسف يعقوب

تُخبرنا ليندا أنّ جدّها لوالدها زار أميركا باكّرًا جدًّا في العام ١٨٨٨، عل الأرجح كان لديه مشاكل مع الحكومة في سوريا. قريب له في نيويورك أعطاه أوّل شنطة أو كسّة، فحملها بضائع وحملها على ظهره وطاق بها أنحاء البلد ليبيع الأعراس، فطاق البلاد حتّى أصبح من دون بضاعة ولا مال.

إلتقى في "دنفر" أحد إخوته الذي كان يملك متجرًا للحلويات ولكنه بقي عنده لأقلّ من سنة. تشير ليندا هنا إلى أنّ بعض الصحف أيضًا كتبت عن تورّطه بعدّة مشاكل في الولايات المتّحدة أيضًا.

من بعدها افتتح عدّة متاجر لبيع الفاكهة والحلويات في مناطق متعدّدة ولكنه فشل بمعظمها. عاد شرقًا والتقى امرأة سوريّة فتزوّجا في عام ١٨٩٧ في نيويورك. هذا الزواج لم يمنعه من الاستمرار في البحث والتنقّل بحثًا عن حياة أفضل.

أوّل أولاده الخمسة وُلد كلّ واحد منهم في ولاية مختلفة بسبب تنقّل العائلة المستمرّ. أخيرًا وبعد عقدين من التنقّل، إستقرّ في نيويورك حيث أصبح وكيلًا لشركة فخّار جنيف Geneva Cutlery Company لتصنيع الشّفرات. وبصفته كاتبًا وسكرتيرًا يعمل في مكتب صغير في "منهاتن" لكنّ عائلته كانت تعيش في منزل مستأجر بالقرب من "ProspectPark" في بروكلين.

بعد فترة قصيرة من الازدهار، أفلس يوسف يعقوب بعدما تمّ اختراع ماكينة الحلاقة الأمانة. بعد كلّ هذه الخيبات أصبح عاطلًا عن العمل مجدّدًا، فمات مديونًا عام ١٩٣٣.

موكب الجنّازة كان صغيرًا مؤلّف من ٣ سيّارات.

المصدر:

Jacobs, Linda (2015). The Myth and Anti Myth of the Syrian Immigrant, Kalimapress.com,  
https://kalimahpress.com/blog/the-myth-and-the-anti-myth-of-the-syrian-immigrant/



مركز موبيز خيرالله  
لدراسات الانتشار اللبناني

**NC STATE UNIVERSITY**

Moise A. Khayrallah Center for  
Lebanese Diaspora Studies

**LAH**  
Lebanese Association for History  
الهيئة اللبنانية للتاريخ

**CLS**  
Centre for Lebanese Studies  
مركز الدراسات اللبنانية